

قال ا تعالیٰ:

"يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل ا لكم ولا تعتدوا إن ا لا يحب المعتدين وكلو مما رزقكم ا حلالا طيبا واتقوا ا الذي أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم ا باللغو في إيمانكم، ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الإيمان. فكفارتهم إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، ذلك كفارة إيمانكم إذا حلفتُمْ، واحفظوا إيمانكم، كذلك يبين ا لكم آياته لعلكم تشكرون".

مراعاة حق الفطرة بالنهي عن تحريم الطيبات:

هذا أحد العقود التي جاءت بها السورة، وأمرت في أولها بالوفاء بها، وموضوعه مبدأ من أهم المبادئ الإسلامية التي جعلها المسلمون بها أمة وسطا ليكونوا شهداء على الناس، ذلك المبدأ هو مراعاة حق الفطرة الإنسانية، والنهي عن سلوك السبيل التي سلكها أهل الأديان السابقة، أو بعض الفلاسفة، من تعذيب النفس وحرمانها من الأخذ بما يلائم الفطرة، وتحقيق المتاع الجسمي الطبيعي، إثارةً لتهذيبها، وميلاً إلى تقوية الجانب الروحي فيها، فالقرآن الكريم يبطل هذا في قوة وحزم، وينهى المؤمنين عنه في عقد بجعله في سورة "العقود" ويصف ما أحله للناس بأنه طيبات، إحياءً لهم بأن إحلاله إنما كان لطيبه، وطيبه يدل على خلوة مما يؤذي النفس مادياً أو معنوياً، واشتماله على ما يفيدها في كليهما، ثم يشعرهم إشعاراً قوياً - حين ينهاهم عن الاعتداء، وينفي حب ا للمعتدين - بأن في هذا خروجاً من الإنسان عن حده، وتجاوزاً لدائرة فطرته وإنسانيته، وتمرداً على الألوهية ذات الدقة في التشريع، والحكمة في التحليل والتحريم، ثم يأمرهم أمراً صريحاً بالاكل مما رزقهم ا من الطيبات، غير رمكف بفهم ذلك من النهي السابق، ويؤكد هذا كله بأمرهم بتقوى ا الذي هم به مؤمنون، مشيراً لهم بهذا إلى أن ذلك من مقتضيات الإيمان، ثم يلحق ذلك ببيان السبيل التي بها